

المركز

الفن العراقي سيد الساحة

هنادي عيسى

يبدو أنّ المطربين العراقيين هم أسياذ الساحة الفنية في المرحلة الراهنة. هذا ما يؤكده معظم المتعديين العرب الذين يحرصون على إقامة حفلات لأشهر النجوم العراقيين الذين يجذبون محبي السهر. وهم: كاظم الساهر، ماجد المهندس، حاتم العراقي وشذا حسون. وهذا ما يظهر جلياً في الحفلات والمهرجانات التي يشاركون فيها. إذ يتضح أنّ غالبية المتواجدين في السهرة من الجنسية العراقية، ويبدو تفاعلهم واضحاً مع أغنيات الساهر والمهندس وزملائهما من المطربين العراقيين.

بحسب المراقبين، فإنّ تسيّد الفنّ العراقي يعود إلى أسباب اقتصادية. إذ إنّ الحروب تكشف أصحاب الأموال، وتبيّن أنّ الشعب العراقي الذي هجر أرضه نتيجة الحرب، يملك ثروات مالية كبيرة. لذلك، أصبح هو صاحب القدرة على شراء التذاكر غالية الثمن، إذ يصل سعر البطاقة إلى 1500 دولار أميركي للشخص الواحد. ومع ذلك تكون الكراسي ممتلئة.

يقول مدير الشؤون الفنية في شركة «روتانا» طوني سمعان إنه كما كانت يوماً الأغنية اللبنانية مرتبة على الساحة، ومرة أخرى المصرية والمغربية، ما هم نجوم العراق يتربعون على عرش شبّاك التذاكر، إضافة إلى المطربين الخليجيين الذين يحيون حفلات الزفاف بالمشغرات في الدول الخليجية. إذ بات المواطن في الخليج يفضل أبناء بلده على المطربين العرب. وهناك أسماء كبيرة باتت مشهورة جداً في الفنّ الخليجي، مثل أحلام، ومحمد عبده، وعبد الله الرويشد، وحسين الجسسي وغيرهم.

إذاً، الفنان العراقي هو سيد الساحة الفنية في هذه المرحلة، أمّا ماذا يخفى المستقبل؟ فهو في علم الغيب، وما علينا سوى الانتظار.

الضحكة الخفيفة البعيدة عن الابتذال والبذاءة وتسليع المرأة سمة برنامج «أول ع آخر»

نبيل عبد الساتر لـ «البناء»: نملك ما يكفي من الوعي لتقديم مرح لا يخدش العين والسمع



وتعبر مع عبد الساتر بشكل سريع على محطات سبقت، فيشير إلى أنّ خروجها من «الجديد» لم يك للأسباب سياسية، بل هو خلاف شخصي مع المخرج. وفي ما يتصل بالمؤسسة اللبنانية للإرسال، فالسبب مادي وكذلك الأمر مع «أو تي في» ومبدأ عصر التفكك. وأكثر من يشعره بالأسف، غياب ميلاد زرق وشربل اسكندر عن الساحة الفنية الكوميدية. تعود إلى البرنامج الحالي لنسأل عن أهمية الانسجام بين أعضاء فريق العمل فيقول: أنا أبحث عن فريق قادر على العمل بانسجام كامل ويملك صفة الممثل الحقيقي والمحترف. وصدقيني إذا قلت لك إنني لا أكتب نصاً لممثل لأحبه، كما يمكنني تخيل المشهد قبل أن يؤديه أي ممثل. في «أول ع آخر» فريق العمل متجانس، ولا ننسى أنه يضم نجمين كبيرين هما بيار جماجيان وأحمد الزين مع احترامي ومحبي باقي الفريق.

لكن، هل نجح عبد الساتر في تظهير اللهجة البعلبكية لأنه ابن بعلبك - الهرمل؟ يجب: في مكان ما وصلنا إلى مرحلة استهلكت فيه اللهجة الجنوبية سواء في المسلسلات أو في الكوميديا مع منير كسرواني وشخصية «أم طغان»، واللهجة البعلبكية محببة. ففي تلك البقاع والقرى شعب يحبّ المرح والنكات، فلماذا لا نعمل على إظهار هذا الجانب المحبّب؟ من هنا أنت اللوحات التي أقدمها وانظنها وصلت إلى الناس كما يجب أن تكون. يؤكد عبد الساتر أنه وصل إلى هذه المرحلة من دون تخطيط مسبق وهو لم يختر أن يكون كاتب كوميديا، يقول: دخلت هذا المجال بالصدفة، يمكنني القول إنها كانت «فشة خلق» بعد حرب تموز التي استغرقتني وأخي حسين وبداناً من هذه النقطة، مع الإشارة إلى أننا نملك الكافي لنقدم مادة فيها المرح الذي لا يخدش العين والسمع، ويكفي أن لوحاتنا شغلت مواقع إعلام العدو الصهيوني، وفي ذلك مقاومة من نوع آخر.

يذكر أن برنامج «أول ع آخر» الكوميدى، بيث كل مساء جمعة الساعة 8:40 على قناة «المنار»، ويعد بأنه الأحد عند الساعة الواحدة ظهرًا. ويقدمه كل من الممثلين: أحمد الزين، بيار جماجيان، محمد شمس، عبود شاهين وداني حرب. النصوص لنبيل وحسين عبد الساتر، أما الإخراج فتولا مويرس زرق.

«ومدرسة المشاغبين» و«شاهد ما شافش حاجة»، لم تتضمن أي إحياءات جنسية، وكان الناس يضحكون ملء قلوبهم، وهي أعمال عاشت لسنوات وما زالت، برأيي، إنّ اختراع الكوميديا التافهة واعتماد الإحياءات الجنسية ما هو إلا دليل ضعف لدى الكاتب أو استسهال الأمور. بحيث أن أحدهم إذا أراد إضحاك الناس يذهب فوراً إلى النكتة البذيئة، وهذا أمر موجود في الحياة اليومية للأسف. أنا لا أنكر أنني في «أريت تحل» كنت نعتقد بعض التسميات التي تأخذ المشاهد إلى مكان محدد مثل شخصية «صوفيا» وعلاقتها ببعض السياسيين لنقول هذا مستواهم، وكذلك شخصية «صبري» وضعها الناس في خاتمة محددة.

لكن المشهد يختلف على شاشة «المنار»، وعن ذلك يقول عبد الساتر: الطرح يختلف كلياً على شاشة «المنار»، حتى إذا لاحظت لا امرأة في فريق العمل، لأن «المنار»، لا تزيده ذلك، إنما لفتا عني أنّ الأنتى أكبر من أي إطار كوميدى آتني. إذ إنّ وجودها في معظم الأعمال الكوميدية التي تشهدها الساحة يرتبط بشكلها فقط، لثاني صورتها رخيصة أو سطحية أو مغرية. وإذا ما نظرت جيدا سترين أنّ لثة من الفئاتنا برعن في الكوميديا خارج هذه الدائرة، ومعظم ممثلي الكوميديا من الرجال. في الماضي كانت فريال كريم حالة استثنائية، وبرأيي لم تنكز. من هذا المنطلق أفضل أن يبقى الفريق كما هو الآن في «أول ع آخر» ولا يتهم أحدهم «المنار» باستبعاد المرأة. إذ إنّ عدداً من الأعمال الدرامية التي عرضتها القناة كانت المرأة حاضرة بقوة كما يليق بها أن تكون.

أما عن مواكبته الحدث السياسي من خلال لوحاته التي تُعرض مساء كل جمعة فيقول: يمكن القول إنها «ملكة»، أو أنّ التجربة تعلمك، ونحن من الأشخاص الذين يتكونون تحت الضغط منذ بدانا في هذا المجال. وهذا ما يجعل العمل أفضل ويمنحه النجاح المرجو. مثلاً، قد يكون التصوير مساءً، فنحن نكتب النص صباح اليوم نفسه، لذلك نبقي على تماس مع الحدث. ونسأل عبد الساتر عن احتمال تاطيره في زاوية سياسية محددة لمرح أنه ملتزم مع قناة «المنار»، فيقول: في الأساس - قبل أن أكون مع «المنار» - توجيهي مع السياسة التي تؤيدها «المنار»، سواء كنت في «أل بي سي» أو في «أو تي في» أو في أي مكان آخر. فتناغاتي ثابتة وسياساتي واضحة ولم ولن أتغير.



حاورته: عبير حمدان

يفصل بين الرقي والابتذال خيط رفيع قد لا يراه معظم كتاب المشهد الكوميدى المنتقل على قنوات التلفزة. منهم من يعتبر الوفاة وخذش حاسة السمع والبصر جرأة مشروعة، ومنهم من يلقي باللوم على المتلقي. مبرزا أنه يطلب نكاته مشبعة بالإحياءات الجنسية. وقلة ممن يبرعون في زرع الفرح الممزج بالدومع، لكنه يبقى أكثر المشاهد الكوميدية وثقا وديومعة.

نجد الكاتب نبيل عبد الساتر في خلق هوية خاصة له جعلته يسير عكس التيار الكوميدى التهرجى السائد. وعلى مدى عشر سنوات، كان وتوأمه حسين عبد الساتر ثنائيا قادرا على مواكبة التفاصيل اليومية البسيطة للناس، بما ترضيه من تناقضات.

القدرة على النقد في مكانه الصحيح بشكل إسطاراً للمشهد الذي يخطه عبد الساتر وهو الذي استقره عبوان تموز 2006 ليبدأ مشروعه ويصيح رقماً صعباً في المعادلة، فكان «أريت تحل» فاتحة الكلام، ثم «محلو»، مروراً بـ«مش معقول»، وصولاً إلى «أول ع آخر» الذي تعرضه قناة «المنار» الملتزمة بضوابط معروفة لدى الجميع، بحيث يصيح الرهان على النجاح أكثر صعوبة. إلا أن عبد الساتر استطاع الإسماك بزمام المبادرة، وباتت أسمية يوم الجمعة موعداً ثابتاً لمن يبحث عن مساحة من الفرح بأسلوب أثير.

يرى عبد الساتر أنّ الضحكة التي تنبع من القلب لا تقترن بنص قوامه الإسفاف، إذ إنّ التاريخ الفني الذي سبق موجة الانفتاح الإعلامي المتصاعد لم يعتمد على البذاءة وتسليع الأنتى، وتمكن من ترك بصمته في الأذكار.

نبداً من مفهوم آداب الطرح لدى الكاتب ولو كان نضج كوميديا وقدرته على خلق التوازن بحيث لا يخلط بين الجرأة والوقاحة فيقول عبد الساتر: إذا نظرنا ملياً إلى أعمال السلف الصالح من الذين قدموا الكوميديا، سنجد أنهم لم يستندوا يوماً إلى نصوص مبتذلة ونكات رخيصة واللفاظ بذيئة، وتمكنوا من زرع الفرح في قلوب الناس، ولكننا نذكر مسرح شوشو وغيره من الأسماء التي لمعت في مجال الكوميديا مثل أحمد الزين وفريال كريم وغيرهما. وأبعد من ذلك، لا ننسى الأعمال المسرحية الكوميدية المصرية مثل «العيال كبرت»

«الدراما السورية... ندوة في ثقافي أبو رمانة - دمشق الأعمال الجديدة مغيبة فيما الإثارة حاضرة بامتياز!



تسميتها خلال ورشة الدراما السنة الماضية. منبهاً إلى محاولات إلغاء هذه الدائرة التي ترغف صوتها في وجه الأعمال الرديئة، وخطورة الأمية المهنية والأخلاقية في المؤسسات المعنية بالدراما السورية التي وقعت في مطب الدراما المصرية وتراجعت في السنوات الأخيرة نظراً إلى استسهال النص وبراءة الفكرة وسيطرة المال الخليجي. مسألاً: كيف نتوقع مشروعاً فكرياً من ممثلي العقارات وغاسلي الأموال؟ أما عبير الحسن، فعثبت على المعنيين بالدراما لتغيبهم عن الندوة وخوفهم من المواجهة، وتطرقت إلى إشكالية مسلسل «باب الحارة» الذي يحاربنا به المال الخليجي، وهو نفسه من يمؤل الإزهاج. وكيف تم تجاهل رأي الرقابة في التلفزيون السوري التي رفضت العمل قبل أن تنتجها الشركات الخاصة. كما انتقدت مسلسل «ممرات ضيقة» الذي يقدم المرأة السورية بصورة أخلاقية من المشاهد الأولى. ومع ذلك يعرض على قناة وطنية. ودارت نقاشات أعنت الحوار خلال الندوة التي حضرها جمهور من مختلف الأعمار، فأجمعت الآراء على رداءة الأعمال الدرامية السورية في السنوات الأخيرة لابتعادها عن معالجة مشاكل المجتمع كالعنوسة والبطالة وغلاء المعيشة وعلاقة الأب والأم بالآولاد وصعوبة تأمين متطلبات الحياة. داعية إلى ضرورة التركيز في هذه الأعمال على المبادئ والأخلاق لكي تتغلها الأجيال الجديدة، خصوصاً الفتيات، بدلا من التشبه بالممجلات اللواتي يبالغن في التزيّف والتأثر بالأفكار السلبية من مظاهر الحياة وغيرها. ونهت المداخلات إلى أنّ التراجع في الدراما السورية يأتي في إطار حرب ثقافية تستهدف المجتمع السوري وتبث الأفكار الهدامة فيه. مطالبة بأن تأخذ نقابة الفنانين دورها في تكريس النصوص الإيجابية والعمل الذي يلبس مشاكل الناس، خصوصاً الشباب. مع الحاجة إلى أبحاث ودراسات واستقراء واستطلاعات رأي يشارك فيها جمهور المشاهدين. فيما أشار البعض إلى تراجع نسبة مشاهدي الفضائيات السورية.

«زوال»... عوالم العشوائيات ما قبل الأزمة السورية في عدسة أحمد ابراهيم أحمد



دمشق - أمّة لحمم في أحد الأحياء الشعبية في دمشق، وضمن كتلة العشوائيات على سفح جبل قاسيون المطل على العاصمة، أو ما يسمى «جبل الإزهاج»، الذي يحضن خليطاً من جميع مكونات المجتمع السوري، يركّز المخرج أحمد ابراهيم أحمد كاميرا مسلسله الجديد لموسم 2016، والذي اختار عنوانه بنفسه «زوال»، عن نص للممثل يحيى البيازي بالتعاون مع زكي مارديني.

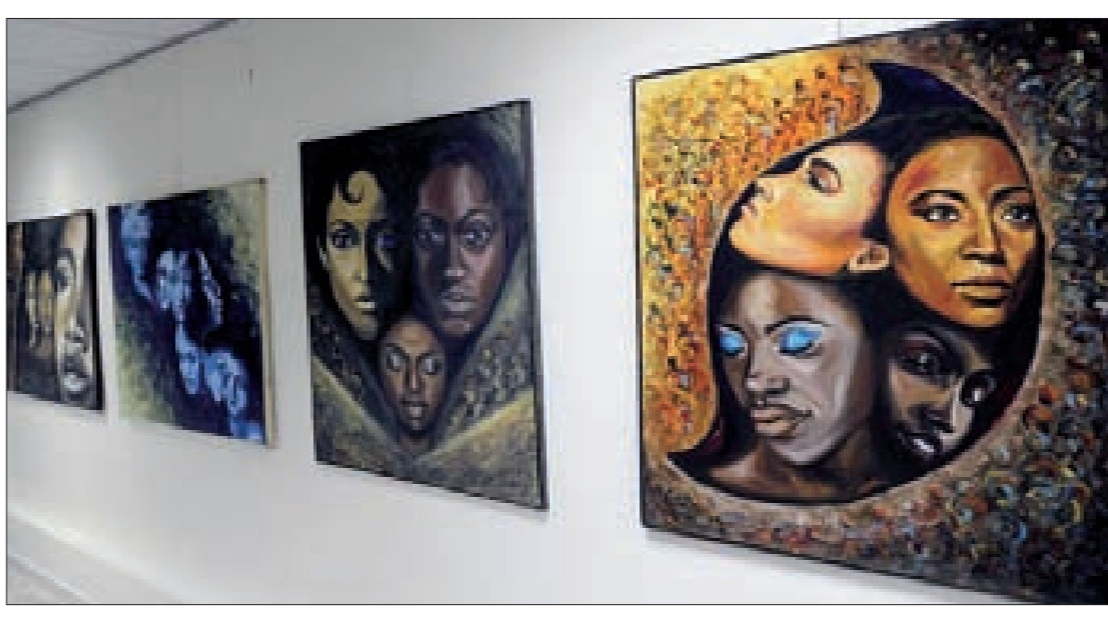
«زوال»، يسلط الضوء وفق كلام صناعه على حياة أشخاص بسطاء اتخذوا من الحارات العشوائية الشعبية مسكناً لهم لعدم قدرتهم على تحمل كلفة العيش داخل الشام.

وتدور حكاية المسلسل في حقبتي زمنيّتين، الأولى في عام 2010 والتي تجسد وفق حديث أحمد إلى «البناء» مرحلة البداية لما يسمى «الربيع العربي» في تونس ومصر وصولاً إلى سورية، عندما كان المجتمع السوري يعيش فترة رخاء، ثم زوال تلك المرحلة المشرقة والدخول في فترة الفوضى. أما المرحلة الثانية فهي في عام 1998، عندما يعود العمل بالزمن إلى الوراء لملاحقة قصص شخصياته منذ بداياتها، وسيطلق العمل من خلال تلك القصص إلى عوالم مرتبطة بمدينة دمشق.

ولفت المخرج أحمد إلى أنّ مجريات الحكاية تناقش أسئلة متعددة، وتتساءل: هل فعلاً بدأت الأزمة السورية عام 2011؟ أم أنّ جذورها تكونت قبل تلك الفترة؟ إضافة إلى كيفية تكوين المجتمع والعلاقات التي ساهمت في ذلك.

ويعد المخرج بمستوى عال من الجرأة في طريقة طرح مكونات المجتمع السوري والغوص في عوالم مناطق العشوائيات، التي لن تخلو من قصص الفئز والمقدّم وتعاطي المخدرات، إضافة إلى تطرّفه لمواضيع لم تتناولها الدراما السورية بعد. أما عن العنوان الذي اختاره أحمد ابراهيم أحمد بنفسه فيقول: تقصد به زوال المرحلة المشرقة من تاريخ سورية والدخول

لوحات من الأمل والفرح في صالة «الرواق» - دمشق



التجربة الفنية لدى الفنانين التشكيليين عامر ديوب وفريح الدين الحمصي ولينا زرق، برزت في المعرض الذي أقامه فرع دمشق لإتحاد الفنانين التشكيليين، وافتتح أبوابه أمام الزوار في قاعة لؤي كبيالي في صالة الرواق العربي في دمشق. الفنانون الذين ينتمون إلى جيل الشباب في المحترف التشكيلي السوري، قدموا رؤى فنية متباينة في لوحاتهم التي يعود بعضها إلى سنوات عدة، لكنها عبرت عن تجربتهم الخاصة التي تراوحت بين التجريبية والتعبيرية والتجريدية والانطباعية.

الفنان التشكيلي عامر ديوب ركّز في لوحاته هي الدوران في فلك روح الأيقونة التي تخصص بها في إيطاليا، أما الفنان محيي الدين الحمصي فقال عن مشاركته: «كل ما عرضته اليوم هو من وهي المرحلة المعاصرة، ولا تجسد الأزمة بشكل مباشر، وذلك لأنّ الإنسان هدي الأساس عبر كل ما أرسمه». الوجود بمختلف تعابيرها الإنسانية كانت الحاضر الأكبر بين لوحات الفنانة التشكيلية لينا زرق التي تقول: «تحكي لوحاتي عن الإنسان بشكل عام، مجرداً من أي عرق ومكان، وتحمل الأسلوب الواقعي المندمج مع الانطباعي لخلق هوية بصرية جديدة، ومعان سامية تصل إلى المشاهد من خلال قلبه وقلقه».